



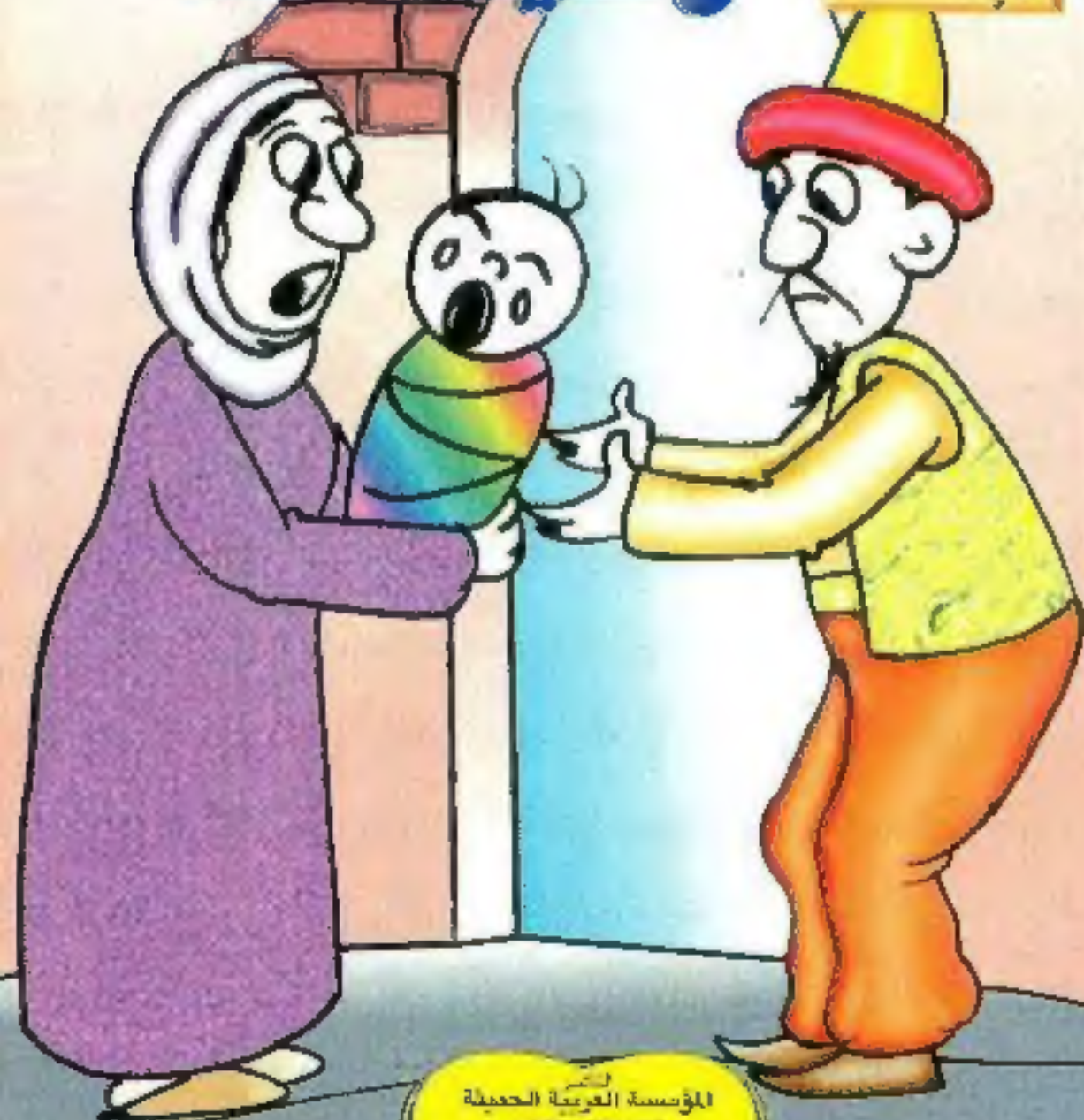
في كل يوم قصص وعبر

www.kissas.net

شعوبنا بحكايا الأنبياء والمرسلين

91

# جحا وضيف الله



المؤسسة العربية للحكاية

الطبع والنشر والتوزيع

11414 - الرياض - 11414

طبع في - ٢٠٠٧

جَاءَتْ امْرَأَةٌ جُحَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَيْهِ وَقَالَتْ فِي  
غَضَبٍ وَحِدَّةٍ: لَا أَذْرِي مَاذَا حَدَّثَ لائِنَا، فَهُوَ  
لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الْبُكَاءِ مَهْمَا فَعَلْتُ لَهُ!





قَالَ جُحَا: إِنِّي الْيَوْمَ مُتْعَبٌ، وَكَفَّانِي مَا أَلَاقِيهِ  
مِنَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ أَعْلَمُهُمْ بِالْمَدْرَسَةِ، فَخُذِي  
طِفْلَكَ .



فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ كَلَّتْ يَدَايَ مِنْ حَمْلِهِ وَهَزَّهُ،  
فَخُذْهُ حَتَّى أُعِدَّ لَكَ طَعَامَ الْعِشَاءِ، وَقَدْ تَسْتَطِيعُ  
تَهْدِئَتَهُ وَإِسْكَاتَهُ .



فَقَالَ جُحَا فِي دَهْشَةٍ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْحِلَّ ..  
خُذِي هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي هُنَاكَ ، ضَعِيهِ أَمَامَهُ  
وَقَلْبِي أَوْزَاقَهُ .





فَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ الْكِتَابَ وَقَالَتْ: أَتَمْرَحُ مَعِيَ  
يَا جُحَا، أَمْ أَصَبَحْتُ سُخْرِيَّةً لَكَ؟! مَاذَا يَفْعَلُ  
هَذَا الْكِتَابُ لِلطِّفْلِ؟



قَالَ جُحَا : هَذَا الْكِتَابُ كُلُّمَا .. أَقْرَأُوهُ عَلَى  
التَّلَامِيذِ فِي الْمَدْرَسَةِ يُحَوِّمُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ ، وَبَعْضُهُمْ  
يَنَامُ نَوْمًا عَمِيقًا .





فَقَالَتْ : وَمَاذَا تَظُنُّهُ يَفْعَلُ لَابْنِنَا ؟  
 قَالَ جُحَا : طَالَمَا أَنَّ التَّلَامِيذَ الَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ  
 مِنْهُ سَيَا يَنَامُونَ كَالْمَسْحُورِينَ مِنْ تَأْثِيرِهِ ، فَكَيْفَ  
 لَا يُؤَثِّرُ عَلَى هَذَا الطِّفْلِ الصَّغِيرِ !؟



وَسَمِعَ جُحَا طَرَفًا عَلَى بَابِ بَيْتِهِ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ:  
انْظُرِي مَنْ الطَّارِقُ فِي هَذَا الْوَقْتِ .





فَلَمَّا فَتَحَتْ زَوْجَتُهُ الْبَابَ، رَأَتْ أَحَدَ الْقُرَوِيِّينَ  
فَسَأَلَتْهُ: مَنْ أَنْتَ ؟  
فَقَالَ الرَّجُلُ: لِي شُغْلٌ مَعَ صَاحِبِ الدَّارِ .

فَنَزَلَ إِلَيْهِ جُحَا فَلَمَّا ، رَأَاهُ سَأَلَهُ : مَاذَا تُرِيدُ ؟  
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ضَيْفُ اللَّهِ .  
فَتَعَجَّبَ جُحَا وَقَالَ لَهُ : اتَّبِعْنِي إِذَنْ .







سَارَ جُحَا فِي شَوَارِعِ الْقَرْيَةِ وَخَلَفَهُ الْمُتَسَوِّلُ .  
فَرَأَاهُمَا أَحَدُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، فَسَأَلَ جُحَا عَنِ الْأَمْرِ .

فَقَالَ جُحَا : لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ ، فَهَذَا الرَّجُلُ  
ضَيْفُ اللَّهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : هَذَا الْمُتَسَوِّلُ قُلَّ  
حَيَاؤُهُ وَتَجَرَّدَ مِنْ فَضَائِلِ الْأَخْلَاقِ ، فَلَمْ يَقُمْ  
بِعَمَلٍ يَرْتَوِقُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ التَّسَوُّلَ حِرْفَتَهُ .





فَقَالَ جُحَا: الْأَمْرُ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ.. ثُمَّ سَارَ  
وَحَلَفَهُ الْمُتَسَوِّلُ إِلَى أَنْ وَصَلَ جُحَا إِلَى بَابِ  
الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ .





نَظَرَ جُحَا إِلَى الْمُتَسَوِّلِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ جِئْتَ  
إِلَيْنَا خَطَأً.. فَهَذَا هُوَ بَيْتُ اللَّهِ يَاضِيفُ اللَّهُ،  
ثُمَّ تَرَكَهُ وَعَادَ .

فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ بَحَثَ عَنْ زَوْجَتِهِ،  
فَوَجَدَهَا نَائِمَةً هِيَ وَطِفْلُهَا، وَبِجَانِبِهِمَا الْكِتَابُ،  
فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَنَامُ مِنْهُ  
الْكِبَارُ وَالصَّغَارُ؟

رَبِّهِ الْإِبْدَاعُ ١٩١٥

